دمعة على الصديق

محمد كامـــــــــل الفقى

شعر الأستاذ الدكتور
على إبراهيم أبو الخشب

أخ كنت ادخرت له الودادا ... وصـــيرت الفؤاد له مهادا
ولم أبخـل عليـه بالأمانى ... أرجيها وأجعلهـــا مرادا ..
وكان إذا نأى عنى كأنى ... نأيت عن الحياة خطى بعادا
كلانا هكذا لأخيـــه شىء ... يكمله ويجعـــله امتدادا
فلم نعرف من الأيام معنى ... يحولها صراعاً أو جـلادا
وما خان المودة أو جفاها ... ولا حذق النفاق ولا استجادا
ولا أوهت له الأيام حبـلا ... ولا لبست به يوماً حدادا
فكيف تغيرت تلك السجايا ... وكيف تحولت نوباً سدادا
وكنت أظن هذا العيش صفوا ... على طول المدى يرضى العبادا
ولكن الليـــالى لا تبـــالى ... وكم نبالهـــا أصمى وصادا
وكامل حين أبكيـــه فإنى ... أنوه بحادث أربى وزادا
لقد كانت صداقتـــه رحيقا ... نعمت به وأرويت الفؤادا
وكم كانت مواقفـه جهادا ... لهـــذا الدين إذ عشق الجهادا
له تاريخ إنســـان عظيم ... سنجعله مـدى التاريخ زادا
ونقرؤه له فى كل حين ... ولا نخشى من الدهر العنادا
وتذكره العروبة وهو أعلى ... منارتها اعتزازاً واعتـــداداً

وغناها عـــلى وتر حديثاً كأن العندليب له استعادا
وتذكره الشريعة وهى حيرى دعاة أكثروا فيهـــا الفسادا
فما صلحت لدين أو لدنيا ولا كانت سـدادا أو رشادا
ولكن قالة نسجوا سداها وقد ربحوا مع الشوط الجوادا
جزاه الله عما كان منه من الحسنى فكم لله نادى
وكم كانت أياديه تبـــاعاً نعددها ونرجـــو أن تعادا

د/ إبراهيم على أبو الخشب